دوائر ثقافية

موقف	مجالسُ غلبة جنود العقل على الجهل	الإمام الخميني قدس سره
فرائد	عوذة مجرّبة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله	إعداد: «شعائر»
قراءة في كتاب	كتاب (ذكرى الحسين عليه السلام) للمهاجر العاملي	إعداد: «شعائر»
مصطلحات	«الربّ»: الرافعُ المنزلة والمكملُ الشأن	المحقّق الشيخ المصطفوي
بصائر	ثواب البكاء على الإمام الحسين عليه السلام	رواية المحدّث القمّي رحمه الله
مفكّرة	حكم ولغة / تاريخ وبلدان/ شعر	إعداد: جمال برو
إصدارات	عربية / دوريات	إعداد: ياسر حمادة

مجالسُ غلبة جنود العقل على الجهل

الإمام الخميني قدس سره

ما يلي، مقتطفات من النداء الذي وجّهه الإمام الخميني الراحل للشعب الإيراني، من مقرّ إقامته في ضاحية «نوفل لو شاتو» في العاصمة الفرنسية باريس، بتاريخ ٢١ ذي الحجّة ١٣٩٨ هجرية، أي قبل أقل من ثلاثة أشهر من انتصار الثورة الإسلامية في إيران بتاريخ ١٤ ربيع الأول ١٣٩٩ هجرية. جاء هذا النداء عشية الاستعداد لإحياء ذكرى النهضة الحسينية المقدّسة في شهرَي محرّم وصفر. تجد متنه الكامل في الجزء الخامس من (صحيفة الإمام: ص ٥٠ - ٥٣).

«شعائر»

الآن وقد أصبح شهر محرّم كالسيف الإلهيّ بيد جنود الإسلام وعلماء الدّين المعظّمين والخطباء المحترمين، وشيعة سيّد الشهداء عليه الصلاة والسلام، فإنّ عليهم أن يفيدوا منه الاستفادة الأمثل، ويجتثّوا -بالاتكال على القوّة الإلهية- الجذور المتبقيّة من شجرة الظلم والخيانة...

شهر محرّم هو شهر هزيمة القوى اليزيدية والحِيَل الشيطانية. ومجالسُ تأبين سيّد المظلومين والأحرار، هي مجالس تَغَلُّب جنود العقل على الجهل، والعدل على الظلم، والأمانة على الخيانة، والحكومة الإسلامية على حكومة الطاغوت...

على الخطباء المحترمين أن يعملوا أكثر من ذي قبل بواجبهم الإلهيّ المتمثّل في فضح جرائم (الطغاة والظالمين، ليكونوا مرفوعي الرأس) بين يدي الله ووليّ العصر عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

وعلى طلاب وفضلاء الحوزات العلمية الذين يتوجّهون في هذه الأيام إلى القرى والدساكر لنشر الوعي أن يُطلعوا الفلاحين المحرومين على... أنّ الحكومة الإسلامية لا تؤيّد الرأسماليين والملّاك الكبار، فهذه الادّعاءات الخاوية يراد بها الانحراف عن طريق الحقّ، وليطمئنّوا أنّ الإسلام يقف في صف الضعفاء والفلاحين والفقراء...

إقامة مجالس العزاء يجب أن تكون مستقلّة، وأن لا تتوقّف على رخصة الشرطة أو المؤسسة التخريبية التي تُسمّى الأمنية. [أيام الحكم الملكي في إيران] فيا أبناء الشعب الأعزاء أقيموا المجالس من دون الرجوع إلى المسؤولين، وإذا ما منعوها، فتجمّعوا في الساحات والشوارع والأزقّة، واكشفوا عن مصائب الإسلام والمسلمين...

إن الخروج عن المسار الواضح للشعب والإسلام هو خيانة للإسلام والشعب ودعم لمعارضي الإسلام والشعب...

إنّي... أعتبر الاستشهاد في طريق الحق والأهداف الإلهية فخراً أبدياً، وأبارك لأمهات وآباء الشبّان الذين قدّموا الدماء في طريق الإسلام والحرية، وأتحسّر على الشباب الأعزاء والغيارى الذين ضحّوا بأرواحهم في سبيل الله.

إنّ صوت ثورة إيران العظيمة... يصنع المفاخر في البلدان الإسلامية والبلدان الأخرى، فأنت أيها الشعب الشريف حذّرت شبّان الشعوب الإسلامية الغيارى، ونحن نأمل أن ترتفع راية الحكومة الإسلامية خفّاقة في جميع الأقطار بأيديكم القديرة، وهذا هو ما أطلبه من الله تعالى..

فرائد

الديلميّ، صاحب (إرشاد القلوب)

«الديلمي هو أبو محمّد الحسن بن أبي الحسن محمّد الديلمي، الشيخ المحدّث، الوجيه النبيه، صاحب كتاب (إرشاد القلوب) المعروف، الذي قال في مدحه السيّد علي خان:

هذا كتابٌ في معانيه حَسَنْ
للديلميّ أبي محمّد الحسنْ
أشهى إلى المضنى العليلِ من الشفا
وألذّ في العينين من غمض الوسَنْ

وله أيضاً في مدحه:

إذا ضلّت قلوبٌ عن هداها
فلمْ تَدرِ العقابَ من الثّوابِ
فأرشِدْها جزاكَ اللهُ خيراً
بإرشادِ القلوبِ إلى الصوابِ

وله كتاب (غرر الأخبار ودرر الآثار)، و(أعلام الدين في صفات المؤمنين). والظاهر أنّه كان في عصر الشهيد الأول، وينقل عنه الشيخ ابن فهد في (عدّة الداعي) بعنوان الحسن بن أبي الحسن الديلم، قيل إنّ حديث الكساء المشهور الذي يعدّ من منفردات منتخب الطريحي موجود في غرر هذا الشيخ».

(هامش الآداب المعنوية للصلاة للإمام الخميني، ص١٠١)

عوذة مجرّبة عن النبيّ صلى الله عليه وآله

عن سعيد بن أبي الفتح بن الحسن القمّي، قال: «حدث بي مرضٌ أعيى الأطباء، فأخذني والدي المارستان فجمع الأطباء والساعور، فقالوا إنّ هذا مرض لا يزيله إلّا الله تعالى، فعدتُ وأنا منكسر القلبِ، ضيّق الصدر، فأخذتُ كتاباً من كُتب والدي رحمه الله، فوجدتُ على ظهره مكتوباً عن الصادق عليه السلام، يرفعه عن آبائه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال:

مَن كان به مرضٌ فقال عقيب صلاة الفجر أربعين مرة: (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعالَمِينَ إلى آخره، حسبُنا الله ونِعمَ الوكيل، تباركَ اللهُ أحسنُ الخالقينَ، ولا حَولَ ولا قوّةَ إلّا بِاللهِ العليِّ العظيمِ) ومَسح بيدِه عليها أزاله الله تعالى عنه وشفاه.

فصابرت الوقتَ إلى الفجرِ، فلمّا طلع الفجرُ صلّيت الفريضة، وجلست في موضعي أردّدها أربعين مرة وأمسح بيدي على المرض، فأزاله تعالى. فجلستُ في موضعي وأنا خائفٌ أن يعاودَ، فلم أزل كذلك ثلاثة أيامٍ، فأخبرتُ والدي بذلك فشكر الله تعالى، وحكى ذلك لبعض الأطباء وكان ذمّياً، فدخل عليّ فنظر على المرض وقد زال، فحكيتُ له الحكاية، فقال: أشهدُ أنْ لا إلَهَ إلّا اللهُ وأنَّ محمّداً عبدُه ورسولُه، وحَسُن إسلامُه».

(السيّد ابن طاوس، مهج الدعوات: ص٧٧)

أربعة آلاف ملَك عند قبر الحسين عليه السلام

قال الإمام الصادق عليه السلام: «**إِنَّ أَرْبَعَةَ آلَافِ مَلَكٍ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، شُعْثٍ غُبْرٍ يَبْكُونَه إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، رَئِيسُهُمْ مَلَكٌ يُقَالُ لَه مَنْصُورٌ، فَلَا يَزُورُه زَائِرٌ إِلَّا اسْتَقْبَلُوه، ولَا يُوَدِّعُه مُوَدِّعٌ إِلَّا شَيَّعُوه، ولَا مَرِضَ إِلَّا عَادُوه، ولَا يَمُوتُ إِلَّا صَلَّوْا عَلَى جِنَازَتِه واسْتَغْفَرُوا لَه بَعْدَ مَوْتِه**».

(الكليني، الكافي: ٤/ ٥٨٢)

كتاب (ذكرى الحسين عليه السلام) للمهاجر العاملي

البرهان الجليّ في الدفاع عن السِّبط الشهيد

إعداد: «شعائر»

الكتاب: ذكرى الحسين عليه السلام

المؤلّف: العلامة الشيخ حبيب آل إبراهيم (المهاجر العاملي)

تحقيق ونشر: «جمعية الهداية والإرشاد العلمية»، ٢٠١٦م

يُعدّ كتاب «ذكرى الحسين» لمؤلّفه الجليل، العالم العلَم الشيخ حبيب آل ابراهيم (١٣٠٤ - ١٣٨٤ هجرية) موسوعة قيّمة في مجال التأريخ لسيرة سيّد الشهداء عليه السلام وأحداث نهضته المباركة.

لقد سطّر الشيخ كتابه المؤلّف من جزئين بدافع رسالي، هو التعريف بحقيقة النهضة الحسينية، فنجده يقول في مقدّمة الكتاب: «..فإنّه مع ما بلغه الحسين من الشرف حسباً ونسباً وعلماً وحلماً وشجاعة وإباء وكرماً وسخاء وعفّة وعبادة وورعاً وزهادة... ومع ما بلغه أعداؤه في عكس ذلك كلّه... تجد جملة من الناس يعاضدونهم في عداوة الحسين وشيعة الحسين بألسنتهم وأقلامهم، فلا تزال ترى في الفينة بعد الفينة والعصر تلو العصر رجالاً يحاولون الوقيعة بالحسين عليه السلام وشيعته، والإشادة بذكر أعدائهم».

إلى أن يقول: «وسأوافيك في هذ الكتاب بما أُثبت لك كلّ ما تلوته هنا تفصيلاً واضح الحجّة، قويّ البرهان، منير الدليل، مستقيم الطريق، عدل الحكم، صادق الشهادة، فصيح القول، بليغ الكلم، حسن البيان ..».

تاريخ الإمام الحسين عليه السلام

خصّص المؤلّف الجزء الأوّل من كتابه لبيان مكانة الإمام الحسين عليه السلام في دنيا الإسلام، عند الله تعالى وعند رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ليكون ذلك قاطعاً للطريق على المشكّكين في ما تحرّك به الإمام، لما يملكه من تلك المصداقية العالية. لذلك نقرأ عناوين الفصول في هذا الجزء كالتالي: في نسب الحسين - في مدّة حمله وسائر شؤون ولادته - في عصمة الحسين - في فضل الحسين عليه صلوات الله.

ويختم المؤلف هذا الجزء بالحديث في موجز أخبار حياة الإمام، وتضمّن نصوصاً تؤرّخ لحياته مع جدّه وأبيه وأخيه الإمام الحسن عليه السلام ثمّ مواقفه في فترة حكم معاوية وابنه يزيد.

شذرات من الجزء الأوّل

يقول العلامة الشيخ حبيب في بيانه لأهمّية إثبات نسب الإمام الحسين عليه السلام وأنّه ابن النبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله: «ولقد بلغ من أعداء الحسين وأعداء ذرّيته الطاهرة سلام الله عليهم أنّهم كانوا يحاولون دفعهم عن هذه النسبة لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وجعلهم منه كغيرهم، حتّى أنّ محمّد بن الأشعث في ما ذكره صاحب (مثير الأحزان) نادى الحسين يوم الطفّ فقال: يا حسين ابن فاطمة! أيّ حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك؟»!

ثمّ نراه يسهب في بيان ذلك بايراد نصوص مختلفة عن المعصومين عليهم السلام وغيرهم إثباتاً لهذه النسبة.

ويقول المؤلّف في مجال الردّ على من استغرب ما ورد من أنّ الحسين عليه السلام كان يرتضع من إبهام النبي صلّى الله عليه وآله معتبراً ذلك ممّا لا يقبله العقل: «واذا أردنا ردّ كلّ

مخالِفٍ لما طبع الله بُنية البشر عليه، رددنا كثيراً من معجزات الأنبياء وآياتهم، فنبع الماء من بين أصابعه ﷺ مخالف لما طبع الله بنية البشر عليه، وتسبيح الحصى بيده، وكلام الضبّ معه، وحنين الجذع لأجله، وانقياد الشجرة لإرادته مخالف لما طبع الله بنية الحصى والضبّ والجذع والشجرة..».

عظات وعبَر

أمّا الجزء الثاني من الكتاب فتصدّى فيه الشيخ المؤلف رضوان الله عليه لبيان مجريات نهضة الإمام الحسين عليه السلام في وجه يزيد بن معاوية، فجاءت فصول هذا الجزء أشبه بالمجالس الحسينية، تحتشد بالنصوص التاريخية وتترصّع بقصائد الرثاء التي تواكب الأحداث المؤلمة، وتعمّق التفاعل معها. وتظهر في صفحات هذا الجزء تأوّهات المؤلّف عند كلّ مصيبة، كما أنّه ختمه بإثبات مجموعة من المرثيات الحسينية المشهورة، مضيفاً إليها قصيدةً من نظمه.

شذرات من الجزء الثاني

نرى في هذا الجزء حشدَ المؤلّف للنصوص التي تؤرّخ لحركة الإمام الحسين عليه السلام، لكن ما يلبث أن يأخذه التفاعل مع الأحداث لينفث بعض ما في صدره من أسًى لما حصل من خذلان وضعف في نفوس البعض، فيقول تعليقاً على تسليم أحد زعماء البصرة حامل رسالة الإمام الحسين عليه السلام لابن زياد، وما أعقب ذلك من قتل الرسول، وخطبة ابن زياد في أهل المدينة وتوعّده لهم، فيقول: «فليت شعري أين رجال البصرة وأين حماتها؟ وكيف رضخت لهذا الذلّ ورضيتْ بمثل هذا التهديد والتقريع؟ وكيف لا تنهض للانتصار لابن رسول الله في هذه الحال وقد علمت نهضته؟ وما الذي أخافها من ابن زياد لولا تخاذلها واختلاف آرائها وغلبة الهوى فيها على الحِجى منها..».

موجز سيرة المؤلّف

ولد الفقيه الشيخ حبيب آل إبراهيم في بلدة «حناويه» من أعمال مدينة صور في جنوب لبنان، وتعلَّم في قريته، ودرس بها. ثمّ قصد النجف الأشرف فتتلمذ على علمائها في ذلك الحين. ثمّ عاد إلى وطنه، فمكث فيه خمس سنوات، خاض خلالها المعترك السياسي مشاركاً أبناء وطنه في الدعوة إلى نيل الاستقلال. ثمّ قرّر متابعة دراسته، فكرّ راجعاً إلى النجف، فأقام بها ثلاثة أعوام، ثمّ توجّه إلى مدينة الكوت مرشداً ومبلِّغاً للأحكام، ثمّ إلى مدينة العمارة منتدباً من قبل المرجع السيد أبو الحسن الأصفهاني.

عاد إلى بلاده سنة ١٣٥١ هجرية، فاستقرّ في بعلبك، وتصدّى بها للإفتاء والإرشاد وبثّ الأحكام، واهتّم اهتماماً خاصّاً بالتعليم، فأنشأ المدارس، ووضع سلسلة من الكتب للناشئة، وسعى في الميدان الاجتماعي إلى توحيد الكلمة وإصلاح ذات البين.

وفي رسالة بعثها المرجع السيد أبو الحسن الأصفهاني إلى «وجوه قانا ونواحيها» ، يصف الشيخ حبيب المهاجر بأنّه : «سيفٌ من سيوف الإسلام، ورُكنٌ من أركانه العظام، ومن أكابر المجتهدين الأعلام..».

توفّي رضوان الله عليه في بعلبك سنة ١٣٨٤ هجرية الموافقه لسنة ١٩٦٥ ميلادية.

الربّ

المحقّق الشيخ حسن المصطفوي*

إنّ الأصل الواحد في هذه المادّة [ربّ] سَوقُ شيء إلى جهة الكمال ورفع النقائص بالتخلية والتحلية، سواء كان من جهة الذاتيّات أو العوارض، أو الاعتقادات والمعارف، أو الصفات والأخلاقيّات، أو الأعمال والآداب أو العلوم المتداولة، في إنسان أو حيوان أو نبات، ففي كلّ شيء بحسبه وبحسب ما يقتضي ترفيع منزلته وتكميل شأنه.

وهذه الحقيقة الأصلية يعبَّر عنها في مورد بـ«الإصلاح»، وفي مورد آخر بـ«الإنعام»، وفي آخَر بـ«المدبّر»، وفي موضوع بـ«السائس»، وفي مورد بـ«الاتمام»، وفي آخر بما يناسب الأصل ويرجع إليه. فهذه المعاني كلّها من مصاديق الحقيقة.

وأمّا المالكيّة، والمصاحبة، والسيادة، والقيمومة، والزيادة، والنّماء، والعلوّ، والملازمة، والإقامة، والإدامة، والجمع، ورفع الحاجة، والتعليم، والتغذية وما يشابهها: كلّ منها من لوازم الأصل ومن آثاره، وكلّ منها في مورد خاصّ بحسب اقتضاء المقام وتناسب الموضوع.

فيقال: ربّت الأمّ ولدها، وربّى السيّد مولاه، وربّى المعلِّم تلميذه، وربّى العارف مريده، وربّى المطر النبات، وربّى التاجر ماله، وربّى الزارع أرضه، وربّت المرضعة الطفل، وربّى زيدٌ الأمر، وربّت الربيبة مربوبتها، وربّى الصانع السّقاء، فهو رابّ، وربيب، وربّ، ورَبّان، وربّ، ورباب. وذاك مربوب ومربّي.

الربّ مضافاً

﴿..رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الفاتحة:٢، ﴿..رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ..﴾ الأنعام:١٦٤، ﴿رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾ الأعراف:١٢٢، ﴿..رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ النمل:٢٦، ﴿..رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ..﴾ الإسراء:١٠٢، ﴿..وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ الشعراء:٢٦، ﴿..رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ..﴾ الشعراء:٢٨، ﴿..رَبِّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ..﴾ النمل:٩١ «..»: فالتربية في كلّ منها بحسب اقتضاء الموضوع، من التدبير، والنَّظم، والتكميل، والإصلاح، والتنعيم.

وقد يُطلق من دون إضافة وتقييد بشيء، فيراد مطلق التربية من جميع الجهات، كما في ﴿..بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ سبأ:١٥، ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ يس:٥٨، ﴿..قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِي رَبًّا..﴾ الأنعام:١٦٤: فالمراد مطلق التربية ذاتاً، وأخلاقاً، وعملاً، وأدباً، وعلماً، وترفيعاً.

وقريب منها ما يضاف إلى مطلق الذات من دون خصوصيّة، كما في ﴿..رَبِّ أَرِنِي..﴾ البقرة:٢٦٠، ﴿..رَبِّ ٱغْفِرْ لِي..﴾ الاعراف:١٥١، ﴿..رَبِّ لَا تَذَرْ..﴾ نوح:٢٦، ﴿..ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ..﴾ البقرة:٧٠، ﴿..وَٱذْكُر رَّبَّكَ..﴾ آل عمران:٤١، ﴿..فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ..﴾ البقرة:١٩٨، ﴿..عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم..﴾ غافر:٢٧، ﴿..رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ..﴾ البقرة:١٢٧، ﴿..عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ..﴾ البقرة:٥، ﴿..رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحْيِۦ..﴾ البقرة:٢٥٨. فيراد مطلق التربية المتعلّقة بهذه الموضوعات بأيّ نحو ممكن، وفي أيّ صورة مقتضية.

وهذا بخلاف ما إذا أضيف إلى موضوع خاصّ ومفهوم معيّن كما في ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ..﴾ الصافات:١٨٠، ﴿..رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ..﴾ الشعراء:٢٨: فيشار فيها إلى أنّ تربية العزّة والشروق والغروب والفلق، وتحوّلها إلى مراحل

* (التحقيق في كلمات القرآن الكريم ج٤/ ١٨-٢٣، مختصر)

كمالها وسيرها إلى مراتب عالية وتدبيرها ونظمها كلّ بيد اللهّ المتعال.

ويدخل عليها ياء النسبة فيقال «رَبِّيَّ» - بالحركات الثلاث، والجمع فيها «ربّيّون» بالتحريك ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ ..﴾ آل عمران:١٤٦، أي رجال لهم تربية خاصّة، ومنسوبون إلى برنامج مخصوصة حقيقيّة، ولا بدّ أن تكون هذه التربية إلهيّة روحانيّة، فإنّ التربية الحقيقيّة ليست إلّا هي، وهذا مقتضى إطلاق الكلمة. وهذا المعنى هو المدلول الأصيل الحقيقيّ للكلمة. وقرأ بعض من القرّاء بفتح الرّاء، وبعضهم بالضمّ، ولكنّ القراءة الصحيحة هي الكسرة ليدلّ اللفظ على نوع خاصّ من التربية.

موارد المصطلح في القرآن الكريم

* ﴿..كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ..﴾ آل عمران:٧٩، ﴿.. يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ ..﴾ المائدة:٤٤، منسوب إلى الرَّبّان كالرحمن والريّان، والرّبّان هو من يكون من شأنه ومن صفته - التربية بنحو الثبوت، وإذا نُسب إليه شخص تقول ربّانيّ، أي من يكون - واقعاً تحت تربية الربّان ومتّصفاً بهذه الصفة ومنتسباً إليه من هذه الجهة وبهذا العنوان.

فالنسبة في الرَّبّي إلى التربية أوّلاً ثمّ يتوجّه إلى المربّي، وفي الرّبّان: ينسب إلى الله الربّان أوّلاً ثمّ يتوجّه إلى الصفة.

والفرق بين الرَّبّان والنبيّ: أنّ الرّبّان أعمّ، فانّ النبيّ هو - الربّانيّ مع كونه مخبراً عنه ومأموراً بالإبلاغ عنه.

فظهر لطف التعبير به في مورده، وكذلك عطفه على النبيّون في الآية الثانية، وذكر جملة ﴿بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ﴾ في الأولى.

* ﴿..وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ ..﴾ النساء:٢٣، الربائب فعائل جمع فعيلة، نحو صحائف وكتائب، وهذه الصيغة تدلّ على من اتّصف بوصف وثبت له، ويستوي فيها المذكّر والمؤنّث إذا كان النظر إلى جهة الوصف، وأمّا إذا كان النظر إلى الذات وكان الوصف منظوراً من جهة المرآتيّة والآليّة كما في هذا المورد فيختلفان، وأمّا كلمة «رُبَّ» فقد عدّها النحويّون من حروف الجرّ. والتحقيق أنّ هذه الكلمة أيضاً مأخوذة من المادّة، والأصل الواحد منظور فيها، وهو اسم يدلّ على الزيادة والنماء والكثرة اللازمة للتربية، ومأخوذ عن فعل ماضٍ مجهول أو عن فعلة، ويجرّ ما بعده بالإضافة.

* ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴾ الحجر:٢، أي كثير الّذي يودّه الكافرون، فكلمة ما موصولة أو نكرة موصوفة، كما ذكرناه في شرح العوامل.

فظهر أنّ الأصل الواحد منظور وملحوظ في جميع مشتقّات المادّة، ولا حاجة لنا إلى العدول عن الحقيقة إلى المجاز والاستعارة، ثمّ نتكلّف في تفسير الكلمات ونحتاج إلى تأويلات ضعيفة.

* ﴿..ءَأَرۡبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ﴾ يوسف:٣٩، فإنّ من يتّخذ غير اللهّ ربّاً لازم أن يتّخذ أرباباً متفرّقة متعدّدة، كلّ واحد منهم في جهة وفي حاجة، في مال، وفي عنوان، وفي رفع ابتلاء دنيويّ، وفي جهات أخرويّة، وغيرهان كما قال تعالى: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابًا ..﴾ التوبة:٣١، ﴿ وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًا ..﴾ آل عمران:٨٠، ﴿..وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ..﴾ آل عمران:٦٤.

لا يوَم كيومِكَ يا أبا عبد الله

ثواب البكاء على الإمام الحسين عليه السلام

المحدّث القمّي رحمه الله

أورد المحدّث الشيخ عباس القمّي في كتابه (نفَس المهموم) أربعين رواية حول ثواب البكاء والحزن على الإمام الحسين عليه السلام. وفي رحاب شهر محرّم الحرام، اختارت «شعائر» بعضاً منها مرفقة بالمصادر كما أثبتها رضوان الله عليه.

«شعائر»

* روي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان ذات يوم جالساً وحوله عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال لهم: «**كيف بكم إذا كنتُم صَرعى وقبوركُم شتّى؟**

فقال له الحسين عليه السلام: **أنموتُ موتاً أو نُقتل؟**

فقال: **بل تُقتل يا بنيّ ظلماً، ويُقتل أخوك ظلماً، وتُشرّد ذراريكُم في الأرض.**

فقال الحسين عليه السلام: **ومَن يقتلنا يا رسول الله؟**

قال: **شرارُ النّاس.**

قال: **فهل يزورُنا بعد قتلِنا أحدٌ؟**

قال: **نعم، طائفةٌ من أمّتي يريدون بزيارتِكُم بِرّي وصِلتي، فإذا كان يومُ القيامة جئتُهم إلى الموقف حتى آخذَ بأعضادِهم، فأخلّصهم من أهوالِه وشدائدِه**».

(الشيخ المفيد، الإرشاد: ٢/ ١٣١)

* روى صاحب (الدر الثمين) في تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ..﴾ (البقرة:٣٧) أنّه رأى ساق العرش وأسماء النبيّ والأئمّة عليهم السلام، فلقنّه جبرئيل: «**قُل: يا حميدُ بحقّ محمّد، يا عالي بحقّ عليّ، يا فاطرُ بحقّ فاطمة، يا محسنُ بحقّ الحسن والحسين ومنك الإحسان.**

فلمّا ذكر الحسين سالت دموعه وانخشع قلبه، وقال: **يا أخي جبرئيل، في ذكرِ الخامس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي؟**

قال جبرئيل: **ولدُك هذا يُصابُ بِمصيبةٍ تصغر عندها المصائب.**

فقال: **يا أخي، وما هي؟**

قال: **يُقتلُ عطشاناً غريباً وحيداً فريداً ليس له ناصرٌ ولا معين، ولو تراهُ يا آدم وهو يقول: واعَطشاه واقِلّة ناصراه، حتى يَحُولَ العطشُ بينهُ وبينَ السّماءِ كالدّخان، فلمْ يُجِبْهُ أحدٌ إلّا بِالسّيوفِ، وشربِ الحُتوف... وينهبُ رحلَه أعداؤُه، وتُشهر رؤوسُهم هو وأنصارُه في البلدان، ومعهم النّسوان، كذلك سبَقَ في علِم الواحدِ المنّانِ، فبكى آدمُ وجبرئيلُ بكاءَ الثكلى**».

(المجلسي، بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٤٥)

* «عن ابن عباس، قال: قال عليٌّ عليه السلام لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: **يا رسولَ الله، إنّك لَتُحبّ عقيلاً؟**

قال: **إي والله إنّي لأحبّه حبّين: حبّاً له، وحبّاً لحبِّ أبي طالب له، وإنّ ولدَه لَمقتولٌ في محبّةِ ولدِك، فتدمعُ عليه عيونُ المؤمنين، وتصلّي عليه الملائكةُ المقرّبون.**

ثمّ بكى رسول الله ﷺ حتى جرت دموعه على صدره، ثمّ قال: **إلى الله أشكو ما تلقى عِترتي مِن بَعدي..**».

(الشيخ الصدوق، الأمالي: ص ١٩١)

* عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام: **أنّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام دخل يوماً على الحسن عليه السلام، فلمّا نظر إليه بكى، فقال له: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟**

قال: **أبكي لِما يُصنع بك.**

فقال له الحسن عليه السلام: **إنّ الذي يؤتى إليّ سمٌّ يُدَسّ إليّ فأُقتَل به، ولكن لا يوَم كيومِكَ يا أبا عبد الله، يَزدلِفُ إليكَ ثلاثون ألف رجل، يدّعون أنّهم من أمّة جدّنا محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، وينتحلون دين الاسلام، فيَجتمعون على قتلِك، وسفكِ دَمِك، وانتهاكِ حُرمتِك، وسَبيِ ذَراريكَ ونِسائِكَ، وانتِهابِ ثقلِكَ، فعِندها تحلُّ ببني أميّة اللعنةُ، وتمطرُ السّماءُ رماداً ودماً، ويبكي عليكَ كلُّ شيءٍ حتّى الوحوشُ في الفلوات، والحيتانُ في البحار**».

(ابن نما الحلّي، مثير الأحزان: ص ٩)

* «عن عبد الله بن بكير - في حديث طويل - قال: حججتُ مع أبي عبد الله عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله لو نُبش قبر الحسين بن عليّ عليهما السلام، هل كان يصاب في قبره شيء؟

فقال: **يا ابنَ بكير ما أعظم مَسائلك، إنّ الحسينَ عليه السّلام مع أبيه وأمّه وأخيه في منزلِ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ومعه يُرزَقونَ ويُحبَرون، وإنّه لَعَن يمين العرش متعلّق به يقول: يا ربِّ أنجِزْ لي ما وَعدتَني، وإنّه لَيَنظرُ إلى زوّاره وإنّه أعرفُ بهم وبأسمائِهم وأسماءِ آبائهم وما في رحالِهم مِن أحدِهم بِولدِه، وإنّه ليَنظر إلى مَن يَبكيه فيَستغفر له ويَسأل أباه الاستغفارَ له، ويقول: أيُّها الباكي لو علمتَ ما أعدّ الله لك لفرحتَ أكثر ممّا حزنتَ، وإنّه ليَستغفر له من كلّ ذنبٍ وخطيئةٍ**».

(ابن قولويه، كامل الزيارات: ص ٢٠٦)

* عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: «**كان عليُّ بنُ الحسين عليهما السلام يقول: أيّما مؤمنٍ دمعَت عيناه لِقتلِ الحسين بن عليّ عليهما السلام دمعةً حتى تسيلَ على خدِّه بوّأَه الله بها في الجنّةِ غُرَفاً يَسكُنُها أحقاباً، وأيُّما مؤمنٍ دمعت عيناه حتى تَسيلَ على خدّه فينا لأذًى مسّنا مِن عدوِّنا في الدنيا بوّأه اللهُ بها في الجنّة مبوّأَ صدقٍ، وأيّما مؤمنٍ مسّه أذًى فينا فدمعَت عيناه حتّى تسيل على خدِّه مِن مَضاضةِ ما أُوذي فينا صرف اللهُ عن وجهِه الأذى وآمَنَهُ يوم القيامةِ من سَخطِه والنّار**».

(تفسير القمّي: ص ٦١٦)

* عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال: «**نَفَسُ المَهموم لِظُلمِنا تَسبيحٌ، وهمُّه لنا عبادةٌ، وكتمانُ سرِّنا جهادٌ في سبيلِ الله.**

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: **يجب أنْ يُكتَب هذا الحديثُ بِالذَّهَب**».

(الشيخ المفيد، الأمالي: ص ٣٣٨)

* عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: «**مَن ترك السّعيَ في حوائجِه يومَ عاشوراء قضى اللهُ لهُ حوائجَ الدّنيا والآخرة، ومَن كانَ يومُ عاشوراء يومَ مُصيبتِه وحزنِه وبكائِه جعلَ اللهُ عزّ وجلّ يومَ القيامةِ يومَ فرحِه وسُرورِه، وقرّت بنا في الجنانِ عينُه، ومَن سمّى يومَ عاشوراء يوم بركةٍ وادّخر فيه لمنزلِه شيئاً لم يبارَك له فيما ادّخر، وحُشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله، إلى أسفل دركٍ من النّار**».

(الشيخ الصدوق، الأمالي: ص ١٩١)

حِكم

كلُّ الكمالِ، التَّفَقُّهُ في الدِّينِ

من أقوال الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام

* «مَنْ صَنعَ مثلَ ما صُنِعَ إليه فقد كافَأ. ومَن أَضعفَ كان شكوراً، ومَن شَكرَ كان كريماً. ومَن عَلِمَ أنّه ما صَنعَ كان إلى نفِسه لم يَستَبطِئ النّاسَ في شُكرِهم، ولم يَستَزِدْهم في مَودّتِهم، فلا تلتمسْ من غيرِك شكرَ ما آتيتَه إلى نفسِك وَوَقيتَ به عِرضَكَ، واعلَمْ أنّ طالبَ الحاجةِ لم يُكرِمْ وَجهَهُ عَن مسألتِكَ، فأَكرِم وجهَك عن ردِّه».

* «إنّ أشدَّ النّاس حسرةً يومَ القيامةِ، عبدٌ وَصَفَ عَدلاً ثمّ خالَفَهُ إلى غَيره».

* «اِعرِفِ المَوَدّةَ في قلبِ أخيكَ بِما له في قلبِكَ».

* «الكمالُ كلُّ الكمالِ، التَّفَقُّهُ في الدِّينِ، والصَّبرُ على النّائِبةِ، وتَقديرُ المَعِيشة».

(ابن شعبة الحراني، تحف العقول)

لغة

ضلع

* في الدعاء: «**وأعوذ بك من ضَلَع الدين**» أي ثقله وميله عن الاستواء والاعتدال، يقال ضلَع بالفتح يضلع ضلْعاً بالتسكين: أي مال عن الحقّ.

* وحِمل **مضلع**: أي مثقل.

* **والضلَع** بالتحريك الاعوجاج خِلقة. يقال ضلِع بالكسر يضلع ضلَعاً بالتحريك من باب تعب.

* **والضِّلَع** من الحيوان بكسر الضاد وفتح اللام، وهي أنثى وجمعها أضلع وأضلاع وضلوع.

* **وتضلّع الرجل**: امتلأ شبعاً ورياً. ومنه حديث ماء زمزم: «**شرِب حتّى تضلّع**» أي أكثر من الشرب حتى تمدّد جنبه وأضلاعه.

* **وأضلع المضيق**: أي جعل مضيق الطريق وعِراً مائلاً عن الاستقامة.

* **والاضطلاع** من الضلاعة، وهي القوّة.

* **واضطلع بهذا الأمر**: أي قدر عليه، كأنّه قويتْ عليه ضلوعُه بحمله. ومنه مضطَلِع بالإمامة.

* **الأضلَع**: يوصف به الشديد والغليظ.

* **والضالع**: الجائر والمائل، أخذه من الضلع لأنها مائلة عوجاء.

* **وفلان أضلعُهم**، أي: أضخمُهم.

(مجمع البحرين للطريحي: ٤/ ٣٦٥، والعين للفراهيدي: ١/ ٢٨٠)

تاريخ

زاوية مخصّصة لأوراق من التّاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسيّة

صلاة بين الصَّفين

كان أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أعبدَ الناس، وأكثرَهم صلاة وصوماً، منه تعلّم الناس صلاة الليل، وملازمة الأوراد، وقيام النافلة .وما ظنّك بمن يبلغ من محافظته على ورده أن يُبسط له قطع بين الصَّفين ليلة الهرير، فيصلّي عليه السلام وِرده، والسهام تقع بين يديه، وتمرّ على صماخيه يميناً وشمالاً فلا يرتاع، ولا يقوم حتّى يفرغ من ورده وصلاته.

وقد نسج على منواله في ذلك شبلُه باب الرحمة، وأبو الأئمّة يومَ عاشوراء وقد اجتمع عليه ثلاثون ألفاً، وافترقوا عليه أربعَ فرق: فرقة بالسيوف، وفرقة بالرماح، وفرقة بالسهام، وفرقة بالحجارة، فبينا هو في هذه الحالة، إذ حضرت صلاة الظهر، فأمر صلوات الله عليه زهيرَ بن القين، وسعيد بن عبد الله الحنفي أن يتقدّما أمامه مع نصف من تخلّف معه، ثمّ صلّى بهم صلاة الخوف، وتقدّم سعيد بن عبد الله فوقف يقيه السهام بنفسه، ما زال وما تخطّى حتّى سقط إلى الأرض وهو يقول:

«اللهم العنهُم لعن عاد وثمود .اللهم أبلغ نبيّك عنّي السلام، وأبلغه ما لقيتُ من ألم الجراح، فإنّي أردتُ ثوابك في نصرة ابن بنت نبيّك»، ثمّ قضى نحبه رضوان الله عليه .

وفي رواية: أنّه لمّا سقط قال: «سيّدي يا ابن رسول الله هل وفيت؟»

فاستعبر الحسين باكياً وقال: «**نعم رحمك الله، وأنت أمامي في الجنّة**» .

(المجالس الفاخرة، السيد عبد الحسين شرف الدين، ص ٣٤١)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

الغاضريّة

الغاضرية: منسوبة إلى غاضرة من بني أسد: قرية قريبة من كربلاء. استوطنها بنو أسد قبل الإسلام بزمنٍ طويل.

ورُوي أن الإمام الحسين عليه السلام اشترى النواحي التي فيها مدفنُه من أهل نينوى والغاضرية بستّين ألف درهم وتصدّق بها عليهم، وشَرط أن يرشدوا إلى قبره ويضيّفوا مَن زاره ثلاثة أيام.

وفي (الإرشاد) للشيخ المفيد، قال: «.. ودفنوا العبّاس بن عليّ عليهما السلام في موضعه الذي قُتل فيه، على طريق الغاضريّة حيث قبره الآن».

وفي (مزار) المفيد، ما يدلّل على أن الغاضريّة – كما نينوى – من القرى المحيطة بكربلاء، قال: «ثم ارجع إلى مشهد الحسين عليه السلام وأكثِر من الصلاة فيه والزيارة والدعاء، وليَكن رَحْلُك بنينوى أو الغاضرية، وخَلوتك للنوم والطعام والشراب هناك».

وعن الإمام الباقر عليه السلام، قال: «**الغاضرية هي البقعة التي كلّم الله فيها موسى بن عمران عليه السلام، وناجي نوحاً فيها، وهي أكرمُ أرضِ الله عليه، ولولا ذلك ما استودع الله فيها أولياءه وأبناء نبيّه، فزوروا قبورنا بالغاضرية**».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «**الغاضرية من تربة بيت المقدس**».

وروى الشيخ بهاء الدين محمّد العاملي عن الصادق عليه السّلام: «**حرَمُ الحسين الذي اشتراه أربعةُ أميالٍ في أربعة أميال، فهو حلالٌ لِوُلده ومواليه، حرامٌ على غيرهم ممّن خالَفهم، وفيه البركة**».

الإبداع في مواجهة «النَّكسة»

ثنائية «ثأر اللّه» لعبد الرحمن الشرقاوي

عبد الرحمن الشرقاوي (ت: ١٩٨٧م) أديب ومفكّر مصري، عمل في كبريات المؤسّسات الإعلامية العربية، وله رصيده المتميّز من المؤلّفات الروائية والأدبية. من أبرز أعماله ثنائية «ثأر الله»، وهي عمل مسرحي من جزئين: «الحسين ثائراً»، و«الحسين شهيداً»، جسّد فيه دناءة الأمويّين، وتخاذل المجتمع عن نصرة سِبط النبيّ صلّى الله عليه وآله، وهو الذي خرج مطالباً بتحريرهم من الإصْر والأغلال التي قيّدهم بها آل أبي سفيان.

نشر الشرقاوي هذه الثنائية سنة ١٩٦٩م، كردٍّ على حالة الإحباط والشعور الجماعي بالهزيمة الذي أصاب الجماهير العربية عقب «نكسة» العام ١٩٦٧م.

ما يلي، الفصل الختامي من الجزء الثاني، وهو من النثر الموزون، بلسان حال الإمام الحسين -كما لاح للشرقاوي- وفيها يخاطب عليه السلام جميع العالمين:

فلتذكروني لا بسفْكِكُمُ دماءَ الآخرينْ
بلْ فاذْكروني بانتشالِ الحقِّ منْ ظُفْرِ الضلال
بلْ فاذكروني بالنضالِ على الطريقْ
لكيْ يسودَ العدلُ فيما بيْنكمْ
فلتذكروني بالنضالْ
فلتذكروني عندما تغدو الحقيقةُ وحدَها
حَيْرى حزينهْ
فإذا بأسوارِ المدينةِ لا تصونُ حِمى المدينهْ
لكنها تحمي الأميرَ وأهله والتَّابعينَهْ
فلتذكروني عندما تجدُ الفضائلُ نفسَها
أضحتْ غريبهْ
وإذا الرذائلُ أصبحتْ هيَ وحدها الفُضلى الحبيبهْ «..»
فلتذكروني حين تختلطُ الشجاعةُ بالحماقهْ..
وإذا المنافعُ والمكاسبُ صرنَ ميزانَ الصَّداقهْ
وإذا غدا النُّبلُ الأبيُّ هو البلاهةْ
وبلاغةُ الفصحاء تقهرُها الفهاهةْ
والحقُّ في الأسمالِ مشلولَ الخطى حذرَ السيوفْ!
فلتذكروني حين يختلط المزيّفُ بالشريفْ
ولتذكروني حين تشتبهُ الحقيقةُ بالخيالْ
وإذا غدا جبنُ الخنوعِ علامةَ الرجلِ الحصيفْ
وإذا غدا البهتانُ والتزييفُ والكذبُ المُجلجلُ
هنَّ آياتِ النجاح
فلتذكروني في الدموعْ
فلتذكروني حين يستقوي الوضيعْ
فلتذكروني حين تغشى الدينَ صيحاتُ البطونْ
وإذا تحكّم فاسِقوكمْ في مصير المؤمنينْ
وإذا اختفى صدْحُ البلابلِ في حياتكمُ ليرتفعَ النباحْ
وإذا طغى قرْعُ الكؤوسِ على النواحْ
وتلجلجَ الحقُّ الصُّراحْ
فلتذكروني

****

فإذا سكتّم بعد ذاك على الخديعةِ وارتضى الإنسانُ ذلَّهْ
فأنا سأُذبحُ منْ جديدْ
وأظلُّ أُقتلُ منْ جديدْ
وأظلُّ أُقتلُ ألف قتلةْ
.. سأظلُّ أُقتلُ كلّما سكتَ الغيورُ
وكلما أغْفى الصبورْ
سأظلُّ أُقتلُ كلما رغِمتْ أنوفٌ في المذلَّةْ...

الكتاب: مسند الإمام الحسين عليه السلام

المؤلّف: الشيخ عزيز الله العطاردي

الناشر: «انتشارات عطارد»، مشهد المقدّسة ١٩٩٨م

(مسند الإمام الشهيد أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام) هو الكتاب الرابع من موسوعة «مسانيد أهل البيت عليهم السلام» لمؤلّفها الشيخ عزيز الله العطاردي. وهو كتاب من أجزاء ثلاثة يبحث عن حياة الإمام الحسين وفضائله ومناقبه وما جرى له بعد شهادة أبيه عليهما السلام ومقتله ورواياته ورواته وأصحابه وأولاده.

وعن مصادر الكتاب قال المؤلّف: «أخذناه عن المصادر المشهورة والكتب المعروفة عن علماء الفريقين، وذكرناها في ذيل الصفحات. تفحّصتُ كتب الأحاديث واستخرجت روايات الإمام الحسين عليه السلام من مصادرها، ورتّبتها على الأبواب بحسب الموضوع.. ثمّ إني أروي رواية السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين سلام الله عليه عن مشايخي العظام بالإسناد المتّصل حتّى ينتهي إلى الإمام الحسين».

والكتاب مرتّب على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في حياة الإمام الحسين عليه السلام ومناقبه وفضائله وما وقع بينه ومعاوية ويزيد وشهادته وأولاده وأصحابه الذين استشهدوا بين يديه.

الفصل الثاني: في الأحاديث والأخبار المروية عنه عليه السلام في التوحيد والإمامة والأحكام والسُنن.

الفصل الثالث: معجم الرواة عن الإمام أبي عبد الله الشهيد الذين حدّثوا عنه متّصلاً أو مرسلاً مرتّبة أسماؤهم على المعجم، وذكر مختصر من حالاتهم.

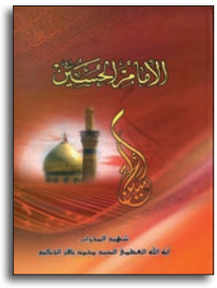

الكتاب: الإمام الحسين عليه السلام

المؤلّف: السيّد محمّد باقر الحكيم

الناشر: «مؤسّسة تراث الشهيد الحكيم»، النجف الأشرف ٢٠٠٨م

من إصدارات «مؤسّسة تراث الشهيد الحكيم» في النجف الأشرف، كتاب (الإمام الحسين عليه السلام) للشهيد السيد محمد باقر الحكيم رضوان الله عليه. والكتاب في تسعة فصول تضمّنت كلّ ما دوّنه المؤلّف الشهيد في موضوع النهضة الحسينية، بعضها طُبع في حياته، والبعض الآخر يُنشر للمرّة الأولى بعد استشهاده.

الكتاب: في رحاب الإمام الحسين عليه السلام

المؤلّف: الشيخ محمّد مهدي الآصفي

الناشر: «المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام»، ٢٠١٢م

عن المعاونية الثقافية التابعة «للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام» صدر كتاب (في رحاب الإمام الحسين عليه السلام – يوم عاشوراء) لمؤلّفه العلامة الشيخ محمّد مهدي الآصفي رحمه الله في طبعته الثالثة، وهو كتاب تحليلي في مجريات النهضة الحسينية.

يقول المؤلّف: «إنّ ثورة الحسين عليه السلام حافلة بأفكار ومفاهيم وقيم ومشاهد جمالية يندر مثلها في غيرها من السِير والكلمات. والمطلوب من المنبر الحسيني المعاصر استخراج هذه التحليلات والمفاهيم والأفكار والمشاهد الجمالية والقِيم من ثورة الإمام الحسين عليه السلام في مسيره من الحجاز إلى العراق، وإبرازها وتقديمها إلى جمهور المنبر الحسيني خلال محاضراتهم في شهر محرّم الحرام والأشهر الأخرى، وهذا الكتاب جهد في هذا الطريق..».

الكتاب: نهضة الحسين عليه السلام

المؤلّف: السيّد هبة الدين الشهرستاني

الناشر: «دار الكتاب العربي»، بيروت

(نهضة الحسين عليه السلام) من الكتب المشهورة في مجالها لمؤلّفه العلامة الحجّة السيّد هبة الدين الشهرستاني.

جاء في التعريف بالكتاب: «جمَع النظريّات النفسية مع النظريات التاريخية إلى المرويّات الموثّقة حول فاجعة الإمام الحسين عليه السلام بطرز أخلاقي جديد، ويحلّل ويعلّل الوقائع بأسلوب فلسفي. كان قد طبع لأول مرة في العراق سنة ١٣٤٥ هـ».

وقال المؤلّف في مقدّمته: «..فقد حدا بي إلى تأليف كتابي هذا غفلةُ الجمهور عن تاريخ الحركة الحسينية وأسرارها ومزايا آثارها -وهي النواة لحركات عالمية- حتّى أنّ بعض الأغيار إذ وجد هياج العالم وحداد الأمم ومظاهرات العرب والعجم اندفع قائلاً: ما هذا؟ ولماذا؟ وهل الحسين إلّا رجل خرج على خليفة عصره ثمّ لم ينجح؟

نعم! سنُعرّفه ما هذا؟ ولماذا؟ ومَن الحسين الناهض؟ ومن المعارَض؟ وما هي غايات الفريقين؟ كلّ ذلك بهذا الكتاب الذي جمع المحاكمات التاريخية إلى النظرات الاجتماعية والمرويّات الموثّقة من كتب التواريخ المؤلّفة قبل الأربعمئة الهجرية».

الكتاب: هانئ بن عروة

المؤلّف: الدكتور عمّار عبّودي نصّار

الناشر: «أمانة مسجد الكوفة»، ٢٠١٣م

عن «أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به» صدر كتاب (هانئ بن عروة المرادي المذحجي - دراسة لسيرته وأثره في أحداث عصره والمراحل التاريخية لمرقده الشريف) في طبعته الأولى لمؤلّفه الدكتور عمّار عبّودي نصّار، وهو الكتاب الفائز بالجائزة الأولى في مسابقة «السفير» للإبداع الفكري.

مهّد المؤلّف لبحثه عن شخصية هانئ بالحديث عن قبيلة «مراد» وأثرها في الفتوحات واستيطانها الكوفة.

الكتاب: مسلم بن عقيل

المؤلّف: علي إبراهيم عبيد الجميلي

الناشر: «أمانة مسجد الكوفة»، ٢٠١١م

وعن «أمانة مسجد الكوفة» أيضاً صدر كتاب (مسلم بن عقيل دراسة تاريخية) في طبعته الأولى لمؤلّفه علي الجميلي، وهو دراسة أكاديمية قدّمها المؤلّف إلى مجلس كلّية التربية في «الجامعة المستنصرية»، ونال عليها درجة الامتياز.

جاء في مقدّمة المؤلّف: «..كان الدافع لاختيار هذه الشخصية ودراستها بشكل مفصّل ناشئاً عن أمرين:

الأوّل: الدور الريادي والبطولي الذي سطّره مسلم بن عقيل بدءاً من استجابته لأمر إمام زمانه.. وصولاً إلى الصوَر البطولية النادرة التي طرّزها في قاموس الشجاعة والتضحية.

والثاني: الظلم والحيف الذي وقع على هذه الشخصية والتشويه والتزييف الذي طال مسلم بن عقيل».

«ميراث شهاب»

(٨٩)

عن «مكتبة آية الله المرعشي النجفي» في قم المقدّسة، صدر العدد (٨٩) من فصلية «ميراث شهاب» الفارسية، والتي تُعنى بالبحوث والدراسات ذات الصِّلة بعالم الكتب والمخطوطات.

تضمّن الإصدار الجديد مجموعة من الأبحاث والدراسات المتخصّصة، منها:

- «تاريخ وفيّات علماء الشيعة»، لناصر الدين أنصاري قمي، وهو باحث حوزوي في مجال البيبلوغرافيا والتراجم، فقد نظّم الكاتب في مقاله تاريخ وفيّات المعصومين وبعض أبنائهم وأصحاب الأئمّة وعلماء الشيعة حتى عام ١٤٠٥ هجرية قمرية، وفق جدول زمنيّ معتمداً على كتاب (الطبقات) للشيخ عباس القمي كمصدر أساسيّ له.

- «السيرة الذاتية لشرف الشوشتري: رحلاته وبعض أشعاره»، لعبد الحسين طالعي، عضو الهيئة العلمية في «جامعة قم»، تتناول الترجمة الذاتية لمحمد هادي الشوشتري من شعراء القرنين الثاني والثالث عشر، وهي ترجمته المنقولة من المخطوطة الوحيدة لكتابه (وادي أيمن)، وفي مقدّمة المقالة تعريف بهذا الكتاب ومخطوطته، وكذلك دوافع التأليف، وأسلوبه، ومنهجه.

- «الرسائل الرويانية» بقلم علي صدرائي خوئي، الباحث في مجال دراسة المخطوطات. والمقال تتمّة لمقالين سابقين، تناول فيه الكاتب تسع عشرة رسالة للروياني (عارف وكاتب وأديب في القرن الثامن الهجري)، كتبها بأسلوب أدبي نثري ونظمي ملمّع باللغتين الفارسية والعربية.

- «ببلوغرافيا كتب ومخطوطات العلم الإلهي»، لغلام رضا نقي جلال آبادي، الباحث في مجال بيبلوغرافيا الكتب والمخطوطات، فبعد أن يسطّر الكاتب مقدّمة مقتضبة في باب «العلم الإلهي» ونطاق الأبحاث فيه، يفهرس لواحد وخمسين رسالة في هذا الباب بدءاً من القرن الرابع وصولاً الى القرن الثالث عشر الهجري مرتّبة حسب زمن المؤلّفين، مع تعريف وصفيّ مختصر للمخطوطة.

- «ملاحظات وتصحيحات»، لمحمّد كاظم رحمتي، الأستاذ المساعد في «مؤسّسة دائرة المعارف الإسلامية».

يتطرّق رحمتي في دراسته إلى عشرة عناوين في مجال التراجم ودراسات المخطوطات والتاريخ، أبرزها تاريخ التشيع في البحرين القديمة على ضوء المخطوطات، وترجمة لعدد من علماء الإمامية في البحرين القديمة. وأيضاً، المستدركات المضافة لكتاب طبقات أعلام الشيعة.